وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله لين
راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كاين لابن اخيك هذا شان عظيم
فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من
تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ما راى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب
فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم
ان اجمعوا على ما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه
وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه
من اقذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا افضل
قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم
حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها
وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وكان رسول صلى
الله عليه وسلم يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وامر جاهليته انه قال لقد رايتني
في غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ
ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني
لاكم ما اراها لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته وشددته على
ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي وذكر البخاري عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين وروى غيره ان
احدى المرتين كان في غنم يرعاها هو وغلام من قريش فقال لصاحبه اكفني امر
الغنم حتى اتي مكة وكان بها عرس فيها لهو فلما دنى من الدار ليحضر ذلك القي عليه
النوم فنام حتى ضربته الشمس عصمة من الله له والمرة الاخرى مثل الاولى سواء
ذكر الواقدي عن ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك
له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضره
مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيابى ذلك
قالت حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته غضبن يومئذ اشد الغضب
وجعلن يقلن انا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا ويقلن ما تريد يا محمد
ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شا
الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن له ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن
ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي

رايت

رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد
لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبئ صلوات الله عليه وعلى اله ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما ذكر غير
واحد من اهل العلم وذكر الواقدي باسناد له الى نفيسة بنت منية اخت يعلى بن
منية وقد رويناه ايضا من طريق علي بن السكن وحديث احدهما داخل في حديث
الاخر مع تقاربهما في اللفظ وربما زاد احدهما الشي اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة
قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة
الا الامين لما تكامل فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال
لي وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا سنون منكرة وليست لنا مادة ولا تجارة
وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث
رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها
وعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك
من طهارتك وان كنت لا اكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا نجد
من ذلك بدا وكانت خديجة امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث
بها الى الشام فتكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع
اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس
عندهم بشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا وبلغ خديجة ما
كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه دعاني
الى البعث اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا
اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي
ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها
ميسرة حتى قدم الشام وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم الشام
فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال نسطورا فاطلع
الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة
فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة
الا نبي ثم قال له في عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو اخر
الانبيا ويا ليت اني ادركه حين يومر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول

Copy ng versity